صلى الله عليه وسلم نحو ذلك وفي رواية ان انس بن مالك قال كنا جلوسا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخذ كفا من حصى فسبحن في يده حتى سمعنا التسبيح ثم صبهن
في يد ابي بكر فسبحن ثم في يد عمر فسبحن ثم في يد عثمان فسبحن ثم صبهن في ايدينا
فما سبحن وحنين الجذع الذي هو ساق النخلة وحديثه مشهور متواتر
وهو انه كان صلى الله عليه وسلم قبل ان يصنع له المنبر يخطب عنده فلما صنع
له المنبر انتقل اليه فسمع كل من كان في المسجد حنينا وصوتا عظيما حتى كاد
ان ينشق فاستقام ان اتاه صلى الله عليه وسلم فضمه اليه فصار يئن انين الصبي
الذي تسكته امه اليها وسكت عن بكائه ثم قال ان شئت اردك الى الحائط
اي البستان الذي كنت فيه تنبت لك عروقك ويكمل خلقك ويتجدد لك
خوص وثمر وان شئت اغرسك في الجنة فيأكل اولياء الله من ثمرك ثم اصغى
اليه ليسمع ما يقول فقال بصوت يسمعه من يليه بل تغرسني في الجنة فيأكل مني
اولياء الله واكون في مكان لا أبلى فيه فقال قد فعلت ثم قال اختار دار البقاء
على دار الفناء وامر به فدفن تحت المنبر وكان الحسن اذا حدث بهذا الحديث بكى
وقال يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتم احق
ان تشتاقوا الى لقائه ورد عين قتادة حين سالت على خده وذلك انه كان يتقي بوجهه
السهام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة احد فاصابت عينه سهم
فسالت على خده فاخذها بيده وسعى بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما راها في كفه دمعت عيناه فقال ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت رددتها
ودعوت الله لك فلم تفقد منها شيا فقال يا رسول الله ان الجنة لجزاء جميل
وعطاء جليل ولكني رجل مبتلى بحب النساء واخاف ان يقلن اعور فلا يردنني
ولكن تردها وتسال الله لي الجنة فردها في موضعها وقال اللهم اكس قتادة
كما وقى وجه نبيك فاجعلها احسن عينيه واحدهما نظرا وكان كذلك وكانت
لا ترمد اذا رمدت الاخرى وكشهادة الضب بنبوته روي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاءه اعرابي وقد صاد ضبا فقال
الاعرابي من هذا قالوا نبي الله فقال واللات والعزى لا امنت بك الا ان
يومن

يومن هذا الضب وطرحه بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال يا ضب فاجابه
بلسان مبين يسمعه القوم جميعا لبيك وسعديك يا زين من وافى القيامة
قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله
وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه قال فمن انا قال رسول رب العالمين وخاتم
النبيين وقد افلح من صدقك وخاب من كذبك فاسلم الاعرابي واما حديث
الظبية فالحق انه موضوع لا اصل له ولفظه كان النبي صلى الله عليه
وسلم في صحراء فنادته ظبية يا رسول الله قال وما حاجتك قالت صادني
هذا الاعرابي ولي خشفان بكسر الخاء وسكون الشين اي ولدان في ذلك
الجبل فاطلقني حتى اذهب ارضعهما وارجع فقال وتفعلين قالت نعم
فاطلقها فذهبت ورجعت فاوثقها فانتبه الاعرابي وقال يا رسول
الله الك حاجة قال تطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت تعدو
في الصحراء وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله لكن
الحديث موضوع كما علمت قوله معجز البشر اي مصيرهم عاجزين عن
معارضته والاتيان بمثله بل كل المخلوقات كذلك اجماعا قل لئن اجتمعت
الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم
لبعض ظهيرا اي معينا وخص الانس والجن مع ان ساير المخلوقات كذلك
لانهما اللذان يتصور منهما المعارضة بخلاف غيرهما كالملائكة لعصمتهم
واقتصار الناظم على البشر لانهم الذين قصدوا ذلك بالفعل والبشر
هم بنو آدم سموا بذلك لبدو بشرتهم التي هي ظاهر جلدهم ولا خلاف
في ان القرآن بجملته معجز وانما الخلاف في اقل ما يقع به الاعجاز منه ابعاضه
واختار جمهور اهل التحقيق ان اقله اقصر سورة منه او ثلاث آيات
وقال القاضي عياض ان اقله سورة انا اعطيناك الكوثر او آية او آيات
في قدرها وظاهر الاول ان الاية والايتين ليس معجزا وان اقل الثلاثة
اقصر سورة في الطول كاية الكرسي والدين والظاهر خلافه فالحاصل ان
الاية الطويلة معجزة كالثلاثة واختلفوا في وجه الاعجاز فقيل كونه الله

Copyright © King Saud University